مجلة العلوم التربوية

العصر الرقمي: مفهومه وخصائصه ومتطلباته وتاثيره على قيم المواطنة

إعـداد

أ/ راوية عبد الحميد إبراهيم

باحثة دكتوراه بقسم أصول التربية

كلية التربية بقنا – جامعة جنوب الوادى

أ.د/ محمد جابر محمود

استاذ أصول التربية

كلية التربية النوعية – جامعة جنوب الوادى

د/ رشاد ابوالمجد مصطفى

مدرس أصول التربية

كلية التربية بقنا – جامعة جنوب الوادى

تاريخ استلام البحث : ٢٨-٠١-٢٠٢٣م / تاريخ قبول النشر : ١٦-٠٥-٢٠٢٣م

DOI: 10.21608/MAEQ. 2023.190267.1132

المستخلص:

العصر الرقمي وتداعياته آثر على المجتمع المصري وعلى التمسك بالقيم السليمة كالتسامح والعدالة والإلتزام الاجتماعي واحترام الاختلافات الثقافية والنقد البناء والعطاء والصدق، كما آثر على قيم المواطنة التي تعد من أهم القيم التي يجب أن يتحلى بها الطالب باعتبارها تشكل جزء من حياته الاجتماعية والسياسية ولا يستقيم مجتمع بدونها. كما أنه في ظل العصر الرقمي أصبحت القيم الإنسانية والحضارية المعاصرة المتفرعة من مبادئ حقوق الانسان كالمواطنة والتسامح والسلام والحوار وقبول الأختلاف من بين أهم الأفكار والقيم الحداثية التي واكبت هذا العصر، لذلك يجب على المؤسسة التعليمية أن تمتلك رؤية تربوية واضحة من أجل مواكبتها لمتطلبات العصر الرقمي بهدف التربية على قيم المواطن بشكل سليم. والعصر الرقمي يُختلف في تحديد وقت محدد لبداية ظهوره، فيرى البعض أنه بدأ منذ ظهور الحواسيب الشخصية، ويرى آخرون أنه بدأ فعليًا مع ظهور الإنترنت، ولكن اتفق الجميع على مدى تأثير العصر الرقمي في حياتنا اليومية أيًا كانت بداية ظهوره. ومن أهم نتائج الدراسة أن التطور التكنولوجي والتوسع الهائل في استخدام نتاجه اكسب مستخدميه عادات وثقافات ومعارف جديدة مما نتج عنه التخلي عن بعض القيم الثقافية والاجتماعية والاخلاقية للهوية الوطنية وتقليد الشخصية الغربية التي تعمل على طمس الشخصية والهوية الوطنية للمجتمعات، وأن الأنشطة المختلفة التي يمارسها مستخدمو مواقع التواصل الاجتماعي سواء كانت أنشطة ثقافية أو اجتماعية أو فنية تعد من الأمور المهمة جدًا لإيجاد وتنمية المسئولية الاجتماعية لدى الشباب وتكوين المواطن الصالح من خلال غرس وتنمية القيم والمعايير الاجتماعية في نفوسهم. وأن مع ظهور التعليم الرقمي ظهر في المقابل مفهوم المواطنة الرقمية.

الكلمات المفتاحية: العصر الرقمي، خصائص العصر الرقمي، قيم المواطنة.

Abstract:

Digital Era and its consequences have greatly affected the Egyptian society and have also affected holding sound values such as tolerance, justice, social commitment,respecting cultural differences, positive criticism, giving and being truthful. Additionally, this digital era has affected on values of citizenship which is regarded as one of the most significant values for students because of being a part of his/her social, political life which are very pivotal in building societies. Also, in the light of the digital age, contemporary human and cultural values branching out from the principles of human rights such as citizenship, tolerance, peace, dialogue and acceptance of difference are among the most important modernist ideas and values that accompanied this era. Proper education on citizen values. The digital age differns in specifying a specific time for the beginning of its appearance, some believe that it began with the advent of personal computers, and others believe that it actually began with the advent of the Internet, but everyone agreed on the extent of the impact of the digital age in our daily lives, whatever its beginning. Among the most important results of the study is that the technological development and the tremendous expansion in the use of its product is to gain new customs, cultures and knowledge, which resulted in abandoning some cultural, social and moral values of the national identity and the imitation of the Western personality that works to obliterate the personality and the national identity of societies, And that the various activities practiced by social media users, whether they are cultural, social or artistic activities are one of the very important matters to find and develop social responsibility among young people and form a good citizen by implanting and developing social values and standards in them, And that with the emergence of digital education, the concept of digital citizenship appeared in return.

Keywords: Digital Era , Characteristics of the digital age, values of Citizenship**.**

 Print: (ISSN: 0561-2537) Online:(ISSN: 5292-2735)

مقدمة:

العصر الرقمي الذي يشهده العالم والذي يؤثر بطبيعة الحال على المجتمع المصري وقيمه بشكل عام وقيم المواطنة بشكل خاص لما تمثله الثورة التكنولوجية بوسائلها المختلفة من تأثير على الحياة اليومية للطلاب. فتلك الوسائل أتاحت للطلاب أستقبال العديد من الرسائل الخارجية من خلال ما تبثه مواقع التواصل الاجتماعي والتعددية الإعلامية مما قد يعرض الطلاب إلى الإرهاب الفكري وزعزعة ثقته بوطنه أو التقليل من شأن العمل الجماعي أو المساواة بين المواطنين أو خلق جو يسوده العنصرية والتطرف.

وفي ظل العصر الرقمي أصبحنا في حاجة إلى دعم القيم التي تدعو إلى التماسك والولاء والانتماء للوطن، والتفاني من أجل وحدته، خاصًة في ظل تلك المرحلة من الفوضي في النظام العالمي، والتي أدت إلى حدوث تغيرات سياسية واقتصادية كبيرة. وهذا يتطلب أهمية التربية من أجل المواطنة في المجتمع المدني والتي تنطلق من احترام المبادئ والقيم الاخلاقية وحرية التعبير عن الرأي، إلى جانب تمكين الطلاب من فهم أنفسهم وبلادهم وفهم ثقافات الأخرين في المجتمع الذي يعيشون فيه(هالة الوحش،أحمد الصاوي ٢٠١٤: ٤٥٣).

مشكلة الدراسة:

وفي ظل العصر الرقمي يعيش العالم ثورة إعلامية هائلة تسببت في شعور الأفراد بضعف الولاء والانتماء لأوطانهم وعزوفهم عن المشاركة في هموم ومشكلات مجتمعاتهم بنشاط وفاعلية، لذلك بات الحديث يدور في المجتمعات حول الكيفية التي يتم من خلالها معالجة هذه المشكلة، فأدركت المجتمعات بأنها في حاجة ماسة إلى تربية المواطنة، كونها تعمل على بناء المواطن الصالح وتأكد ولاءه وانتماءه لوطنه وتنمي فيه الوعي بنظام حقوقه وواجباته (رائد أبو كأس،٢٠١٥).

والعصر الرقمي الذي نعيشه الآن ساهم في انتشار قيم سلبية تدعو إلى الفردية وتُضعف من قيمة الانتساب للحدود الجغرافية والهوية الثقافية، ويأتي العصر الرقمي كأحد الروافد الهامة في التأثير على قيم المواطنة (ندى على، ٢٠١٧: ٢١).

كما أن ظهور المدونات الالكترونية ووسائل الإعلام الجديد الناتج عن إفرازات العصر الرقمي واستخدامها من قبل المراهقين قد يؤدي إلى استقطابهم من خلال منظمات ارهابية منظمة تهدف إلى التلاعب بالافكار ونشر المغالطات وضرب القيم وزعزعتها (صونيا قوراري، ٢٠١٩). كما

قد تشكل وسائل الاعلام الجديد عائقًا لتعزيز قيم المواطنة إذا ترصدت وسائله لابناء الوطن الواحد وعززت الفرقة والانقسام بينهم (على مصباح، ٢٠١٥).

ويوجد عديد من الدراسات التي اهتمت بقيم المواطنة في ضوء تداعيات العصر الرقمي منها دراسة (على صباغ،٢٠١٤) التي أوضحت ضرورة الاهتمام بتربية المواطنة بصورة أكثر إلحاحًا في ضوء متغيرات العصر المتسارعة كوقاية ضد القوة الطاردة للعولمة. ودراسة (عبد العاطي حلقان،٢٠١٦) والتي أكدت على ضرورة زيادة عدد ونوعية موضوعات السلامة على الانترنت المتضمنة في منهج الكمبيوتر وتكنولوجيا المعلومات لليقظة بشأن المحتوى الضار أو التمييزي، وتمييز الرسائل غير الموثوق بها وغير العادية وتحديد المخاطر المحتملة التي توجد على شبكات التواصل الاجتماعي والدردشات والمدونات الإلكترونية، وتوعية المجتمع بالتشريعات المصرية ذات الصلة بموضوع حماية الشباب على الانترنت. وكذلك دراسة (باسم صبري، ٢٠١٦) أكدت على أن مناهج التربية الوطنية بالمرحلة الثانوية بها قصور من حيث تضمين أهدافها ومحتواها لأبعاد المواطنة الرقمية.

ومن هنا تحددت مشكلة الدراسة في أن هناك ضرورة لدراسة قيم المواطنة والتعرف على مشكلاتها في المجتمع المصري خاصة في ظل متطلبات العصر الرقمي وما ترتب على ذلك من تغيرات اجتماعية واقتصادية وسياسية، والانفتاح التكنولوجي وثورة الاتصالات وظهور مواقع التواصل الاجتماعي بما لها من بعض الآثار السلبية وخاصةً أن أكثر من يستخدمها المراهقين ، والتي تبث عديد من الرسائل ومنها ما يؤثر سلبًا على قيم المواطنة، ومن هنا تحددت أسئلة الدراسة:

١- ما العصر الرقمي، وما خصائصه؟

٢- ما متطلبات العصر الرقمي، وما تأثيرها على قيم المواطنة؟

أهداف الدراسة:

١- التعرف على مفهوم العصر الرقمي وخصائصه.

٢- التعرف على متطلبات العصر الرقمي وتأثيره على قيم المواطنة.

أهمية الدراسة:

تتمثل أهمية الدراسة في التعرف على مفهوم العصر الرقمي وخصائصه ومتطلباته وتأثيره على قيم المواطنة في ضوء الثورة الإعلامية الهائلة التي تسببت في شعور الأفراد بضعف الولاء

والانتماء لأوطانهم وعزوفهم عن المشاركة في هموم ومشكلات مجتمعاتهم بنشاط وفاعلية، لذلك بات الحديث يدور في المجتمعات حول الكيفية التي يتم من خلالها معالجة هذه المشكلة، فأدركت المجتمعات بأنها في حاجة ماسة إلى تربية المواطنة ومن ثم دعت الحاجة إلى إلقاء الضوء على متطلبات العصر الرقمي، وتاثيره على قيم المواطنة.

مصطلحات الدراسة:

تناولت الدراسة بعض المصطلحات الجوهرية كالعصر الرقمي، وقيم المواطنة.

١-العصر الرقمي:

يُعرف بأنه القدرة على تحويل كل أشكال المعلومات والرسومات والنصوص والصوت والصور الساكنة والمتحركة لتصبح في صورة رقمية،وتلك المعلومات يتم انتقالها خلال شبكة الانترنت بواسطة أجهزة الكترونية وسيطة(الهاتف والكمبيوتر)حيث يمكن من خلالها تخزين وتوزيع كم هائل من المعلومات الرقمية بصفة مستمرة (عزة أحمد، ٢٠١٨: ١٧).

ويمكن أن تعرفه الباحثة إجرائيًا:

الوقت الذي تطورت فيه التكنولوجيا بشكل هائل بحيث أصبحت تُستخدم بشكل يومي في كافة المجالات وبكافه الأشكال ومن مختلف فئات المجتمع، وساهم ظهوره في سهولة الحصول على المعلومات، وأصبحت المعلومات تمثل المحور الذي يتحكم في السياسة والإقتصاد والحياة الإجتماعية، كما يعتمد التقدم في هذا الوقت على إستثمار العقل البشري.

٢-قيم المواطنة:

مجموعة القيم التي تعكس مدى ارتباط الفرد بوطنه وأمته والعالم من حوله، وتسهم في إعداده ليكون مواطنًا صالحًا يسلك السلوك الذي يرتقي بالمجتمع ومنها المسئولية والمشاركة والتعايش مع الآخرين والحرية،وتعد مرجعًا رئيسيًا للحكم على سلوكه تجاه المجتمع الذي يعيش فيه بأنه سلوك حسن أو سيئ، صحيح أم خاطئ، مفيد أم غير ذلك (حسين حسن، ٢٠١٢، ٣٦).

ويمكن أن تعرفها الباحثة إجرائيًا بأنها:

مجموعة من الأفعال والسلوكيات التي تتسم بالوطنية والولاء والإنتماء وإحساس المواطن بالمسئولية تجاه وطنه، وقيامه بأفعال إيجابية تجاهه، وفي المقابل حصول المواطن على حقوقه

المدنية والسياسية والاجتماعية والدينية دون تمييز بين المواطنين على أي اساس عرقي أو ديني أو اجتماعي.

منهج الدارسة:

استخدمت الدراسة المنهج الوصفي الذي يقوم على وصف الظاهرة، وجمع البيانات عنها ووصف الظروف والممارسات المختلفة وتحليل هذه البيانات واستخراج الاستنتاجات،حيث يُستخدم هذا المنهج في جمع وعرض البيانات وتصنيفها وتحليلها(بلقاسم سلاطينة، حسان الجيلاني، ٢٠١٢: ١٣٣). واستخدمتها الدراسة في وصف العصر الرقمي ومتطلباته وتاثيره على قيم المواطنة.

الدراسات السابقة:

(١) دراسة (هالة حسن الجزار،٢٠١٤): هدفت هذه الدراسة إلى وضع تصور مقترح حول الدور الذي يمكن أن تقوم به المؤسسة التربوية في التعامل مع المواطنة الرقمية كأحد ثمار الثورة التكنولوجية التي نعيشها في العصر الحالي سعيًا لمزيد من الفاعلية في مواجهة وتقنين ظاهرة المواطنة الرقمية والمجتمعات الافتراضية ولما يتسبب فيه من سلبيات على أفراد المجتمع ودورها في امدادهم باطار خلقي وقيمي يحكم تفاعلاتهم مع هذه المجتمعات الافتراضية ويكسبهم الأسس والقواعد اللازمة للمواطنة الرقمية المثلى.

استخدمت هذه الدراسة المنهج الوصفي لدراسة وتحليل مفهوم المواطنة الرقمية وأبعادها المختلفة ، ولدراسة أبعاد عملية آمن المعلومات وسبل دعمها على مستوى الأفراد والمؤسسات .

ومن أهم نتائج الدراسة : أنه لا يوجد هناك أمن للشبكات أو للأجهزة بشكل كامل ، نتيجة لعدة أسباب أهمها ما يسمى المخترقون لذكائهم وقدراتهم على مواجهة البرمجيات المعده لحماية الشبكات . وأن موضوع أمن المعلومات والخصوصية يحتاج كثيرًا إلى التوازن بين الحاجة للخصوصية وتأمين المعلومات من طرف والحاجة إلى خدمات العالم الرقمي من جهة أخرى . وكذلك توصلت إلى تغول العالم الرقمي على الأمن وعصر الخصوصية قد انتهى وبأنها لم تعد حاجة اجتماعية له وفقًا لمقولة مارك زوكربيرغ وهو مؤسس موقع فيسبوك وهو من أكثر مواقع التواصل الاجتماعي شهرة .

(٢) دراسة (باسم صبري محمد،٢٠١٦): وهدفت هذه الدراسة إلى تحديد أبعاد المواطنة الرقمية التي يمكن تضمينها بمنهجي التربية الوطنية بالمرحلة الثانوية ، ويحديد مدى توافر أبعاد المواطنة الرقمية

بمنهجي التربية الوطنية بالمرحلة الثانوية . أهمية هذه الدراسة في نتائجها يمكن أن تفيد المسئولين القائمين على تخطيط وبناء وتطوير مناهج التربية الوطنية إلى أهمية تضمين أبعاد المواطنة الرقمية ، ويقدم قائمة بأبعاد المواطنة الرقمية وقد يستفيد منها الباحثين في الدراسات المشابهة .

استخدمت هذه الدراسة المنهج الوصفي وذلك عند تحليل أهداف ومحتوى مناهج التربية الوطنية بالمرحلة الثانوية ووصف النتائج وتحليلها ، واستخدمت قائمة بأبعاد المواطنة الرقمية التي يمكن تضمينها بمنهجي التربية الوطنية بالمرحلة الثانوية ، واستمارة تحليل أهداف منهجي التربية الوطنية بالمرحلة الثانوية في ضوء قائمة أبعاد المواطنة الرقمية ، واستمارة تحليل محتوى منهجي التربية الوطنية بالمرحلة الثانوية في ضوء قائمة بأبعاد المواطنة الرقمية .

ومن أهم نتائج الدراسة : عدد الأهداف المنطبقة على أبعاد المواطنة الرقمية (٥) أهداف بنسبة ١٠.٨٥% من ألاهداف (٤٦) وهى نسبة تعد ضعيفة . وعدد الأهداف التي انطبقت على بعد اللياقة والأخلاق الرقمية هدفًا واحدًا يحترم حريات الأخرين ، وبنسبة ٢.١٧% من جملة الأهداف وهى نسبة تعد ضعيفة . وعدد الأهداف المنطبقة على أبعاد المواطنة الرقمية (٤)أهداف وبنسبة ٨.٦٩% من جملة الأهداف (٤٦) وهى نسبة ضعيفة . عدد الأهداف التي انطبقت على بعد المشاركة السياسية والوطنية الرقمية (٣) أهداف وبنسبة ٦.٥٢% من جملة الأهداف ككل وهى نسبة ضعيفة .

(٣) دراسة (عبد العاطي حلقان أحمد،٢٠١٦):هدفت هذه الدراسة إلى محاولة الأستفادة من التجربة الأوربية في مجال تعليم المواطنة الرقمية في المدارس المصرية خاصة فيما يتعلق بالسلامة على الانترنت ، وصياغة بعض التوصيات التي قد تسهم في تحسين ممارسات التلاميذ أثناء تجولهم الأفتراضي على شبكة الانترنت . اهمية الدراسة أنها قد تسهم في تطوير الممارسات والأنشطة التي تمارس داخل المدارس المصرية والخاصة بتعليم المواطنة الرقمية ، كما أنها تقدم للمهتمين بشئون التعليم في مصر بعض التوصيات التي يمكن أن تفيد في إحداث التطوير المرغوب في هذه الممارسات ، كما تساعد القائمين على شئون التعليم في مصر ومديري المدارس على السير وفقًا لخطى علمية محسوبة وسبقت تجربتها في دول أخرى ، وذلك في أثناء قيامهم بالتخطيط لتعليم المواطنة الرقمية في جمهورية مصر العربية .

استخدمت الدراسة المنهج المقارن الذي يعد أنسب المناهج المستخدمة وأكثرها دلالة على التربية المقارنة وأكثرها شمولًا للمناهج الفرعية ، وتناولت الدراسة عملية السلامة على الانترنت في المدارس من خلال التعرف على التجربة الاوربية والمصرية في هذا المجال .

توصلت هذه الدراسة للعديد من النتائج اهمها: تشابهت التجربتان في الاهتمام بتدريس موضوعات وقضايا المواطنة الرقمية والسلامة على الانترنت في المناهج الدراسية في مصر ومعظم الدول الأوروبية . كما اختلفت التجربتان في أن المدارس الأوروبية تتحمل مسئولية تخصيص عدد من الساعات لقضايا المواطنة الرقمية والسلامة على الانترنت ووضع ترتيبات محددة لتوزيع المحتوى ما بين المقررات ، أما في مصر فتتحمل هذه المسئولية الجهات العليا التي تشرف على التعليم . وكذلك تشابهت التجربتان في تناول موضوعات محددة خاصة بالمواطنة الرقمية والسلامة على الانترنت وتضمينها في المناهج الدراسية مثل التعدي الالكتروني على الانترنت ، قواعد الاستخدام الآمن على الانترنت ، ووسائل الحماية على الانترنت ، وقضايا الخصوصية عبر الانترنت ، وقضايا التحميل وحقوق التأليف والنشر ، والتواصل مع الغرباء على الشبكة .

(٤) دراسة (باور أندرو،٢٠١٣): هذه الدراسة بعنوان هل الشبكات الاجتماعية لديها القدرة على تطوير المواطنة النشطة في الشباب . وهدفت هذه الدراسة التعرف على كيف يستخدم الشباب تقنيات الشبكات الاجتماعية في سياق المواطنة الفاعلة؛ وكيف ينظم المجتمع والمواطنون الأصغر سنًا على وجه الخصوص أنفسهم في سياق التكنولوجيات الجديدة مثل الشبكات الاجتماعية.

واستخدمت هذه الدراسة الأفكار الحالية من الأدبيات في هذه المجالات وكيف أن عينة من المواطنين الأصغر سنًا كانت تضع تقنيات الشبكات الاجتماعية للعمل؛ وتشكيل المجموعات، وتنظيم أنشطتها. وتطلع إلى عدد من الأفراد والمنظمات من القطاعات السياسية وغير الهادفة للربح للحصول على وجهة نظرهم بشأن السؤال المطروح. تم تطوير واستكشاف تصنيف الشبكات وفهم علاقتها بالمواطنة النشطة التي تم استكشافها مع عينة من العاملين فيها.**ومن أهم نتائج الدراسة :** وأظهرت مجموعات التركيز مع المواطنين الشباب أن مشاركتهم في التكنولوجيا ومستوى الاتصال عالية. وكذلك وأظهرت الشبكات الاجتماعية أنها أداة مثالية لتنظيم وتعزيز مجموعة واسعة من الأنشطة والمشاريع، وفي رأي المشاركين، هو دعم وتطوير المواطنة النشطة. وأن الشبكات الاجتماعية لديها القدرة على التطور والمواطنة النشطة جزئيا من خلال بناء الوعي بالقضايا ومصدر أساسي للأخبار

والمعلومات القابلة للتخصيص. كما وأظهرت الشبكات الاجتماعية أنها أداة مثالية لتنظيم وتعزيز مجموعة واسعة من الأنشطة والمشاريع، وفي رأي المشاركين، هو دعم وتطوير المواطنة النشطة. وأن الشبكات الاجتماعية لديها القدرة على التطور والمواطنة النشطة جزئيًا من خلال بناء الوعي بالقضايا ومصدر أساسي للأخبار والمعلومات القابلة للتخصيص. وكذلك ورأى المواطنون الشباب أن لديهم القدرة على التعليق، والاستجابة، وتنظيم أو مناقشة على نفس المنصة التي يتم تقديم الأخبار. وقد وفرت الشبكات الاجتماعية رؤيتها الأولية للعالم ووسائلها الأساسية للتفاعل معها. وإن بناء الشبكات المتأصل في الشبكات الاجتماعية يعني أن المستخدمين يشعرون بأنهم جزء من مجتمع أكبر حيث أنهم غالبا ما يشعرون بالمسؤولية عن المساهمة والرعاية.

تعقيب على الدراسات السابقة:

استفادت الباحثة من عرض الدراسات في توضيح العصر الرقمي وخصائصه ، كما أن عرض الدراسات السابقة فاد الباحثة في الإطار النظري وأعداد الاستبانه.

اختلفت الدراسة الحالية مع بعض الدراسات السابقة من حيث نوع الأدوات المستخدمة مثل دراسة (باسم صبري) التي استخدمت استمارة تحليل أهداف منهجي التربية الوطنية بالمرحلة الثانوية في ضوء قائمة أبعاد المواطنة الرقمية ، واستمارة تحليل محتوى منهجي التربية الوطنية بالمرحلة الثانوية في ضوء قائمة بأبعاد المواطنة الرقمية.

واتفقت هذه الدراسة مع دراسة كل من (هالة الجزار)و(باسم صبري) التي استخدمت المنهج الوصفي، واختلفت مع دراسة (عبد العاطي حلقان) التي استخدمت المنهج المقارن.

الإطار النظري والمفاهيمي للعصر الرقمي:

أولًا:مفهوم العصر الرقمي:

وفيما يلي سوف يتم التطرق لبعض مفاهيم العصر الرقمي والذي أصبح السمة المشتركة للعديد من الدراسات التربوية والانسانية والاجتماعية والإعلامية أيضًا، حيث يعد العصر الرقمي بسلبياته وإيجابياته موضع اهتمام الباحثين في الآونة الأخيرة ويرجع ذلك لأثره الواضح في شكل الحياة اليومية.

يشير العصر الرقمي، المعروف أيضًا باسم عصر المعلومات، إلى السهولة الحالية والسرعة في التكنولوجيا الرقمية لنقل المعلومات، ومن الصعب تحديد بداية العصر الرقمي. ويشير البعض إلى

السبعينيات على أنها بداية العصر المعلوماتي عندما كانت الحواسيب الشخصية أول ما أُدخلت، بينما يشير البعض الآخر إلى الثمانينات مع ظهور الإنترنت. بغض النظر عن متى بدأت، فقد أثرت وتيرة زيادة الرقمنة على العديد من جوانب (إن لم يكن كلها) الحياة العصرية. التقنيات التي لم تكن شائعة منذ خمس سنوات هي الآن جزء من الحياة اليومية لجيل كامل، على سبيل المثال، تويتر، سناب شات، إنستاجرام، الفيسبوك، ماسنجر، الخ (Jasmin C. R. Härtel, Charmine E. J. Härtel, 2020: 3).

وذكرت(**ندى على حسن**، ٢٠١٧: ٢١) العصر الرقمي بأنه الاسم الذي يطلق على الفترة التي تلت العصر الصناعي، وعرفه آخرون بأنه عبارة عن تطبيق على الزمن الذي تكون فيه المعلومات هي المحور الذي يتحكم في السياسة والاقتصاد والحياة الاجتماعية. **وعرفه آخرون** بأنه العصر الذي انتقلت فيه القوة من الشخص الذي يمتلك رأس المال لإنشاء المصانع ودفع أجور العمال إلى الشخص الذي يسيطر على تقنيات الاتصالات والمعلومات، وإلى الشخص الذي يمتلك المعرفة التقنية والبرمجية. **كما يُعرف العصر الرقمي** بأنه يعني أن كل أشكال المعلومات يمكن أن تصبح رقمية، النصوص والرسومات والصور الساكنة والمتحركة والصوت، وتلك المعلومات يتم انتقالها خلال شبكة المعلومات الدولية بواسطة أجهزة إلكترونية وسيطة (الحاسب الآلي_الهاتف)، كما فتح العصر الرقمي إمكانية تحقيق شبكات المعلومات الحالية للاتصالات والتي يمكن من خلالها تخزين وتوزيع كم هائل من المعلومات الرقمية المستمرة في التزايد المضطرد.

كما عرفته (**أسماء حسين،فهمي جدعان ٢٠١٧: ٣٨**) بأنه اللحظة التي أصبح فيها كل شخص متواصلًا مع الآخرين أينما كانوا، وقادرًا على الاعتماد على اتقانه في الوصول إلى المعلومات، والبحث فيها سريعًا، بوساطة الانترنت.

ويرى آخرون أن العصر الرقمي هو تلك الحقبة التاريخية من الزمن التي تتسم بالتطورات التكنولوجية السريعة والمتنامية في تقنية الإتصالات والمعلومات وظهور تقنيات جديدة من الحواسب والوسائط المتعددة والشبكات خاصة شبكة الإنترنت، وهو ذلك العصر الذي أصبح فيه العالم ينطق بهذه الثورة الجديدة والتي تتحول فيها أجهزة الحاسبات وشبكات الإتصال من دورها التقليدي كأدوات تكنولوجية لتصنيع الأدوات الأساسية، ليصبح هذا العصر هو عالم الأعمال الإلكترونية حيث يعتمد التقدم والرقي فيه على استثمار العقل البشري نتاجًا وتوظيفًا(شوقي على وآخرون،٢٠٢٠: ٤٢).

وعرفه "**عمر سيد خليل**" بأنه القدرة على تحويل المعلومات والمعارف والبيانات والأشكال والصور، وكل ما يتعلق بذلك من الصورة التقليدية إلى رقمية يتم نقلها خلال شبكة الانترنت تقنية إلكترونية مثل الهاتف، والكمبيوتر، والتلفاز، وكذلك تخزين وتوزيع هذه المعلومات الرقمية (عمر سيد، ٢٠١٧: ١١٥).

يتضح من التعريفات السابقة للعصر الرقمي أنه يُختلف في تحديد وقت محدد لبداية ظهوره، فيرى البعض أنه بدأ منذ ظهور الحواسيب الشخصية، ويرى آخرون أنه بدأ فعليًا مع ظهور الإنترنت، ولكن اتفق الجميع على مدى تأثير العصر الرقمي في حياتنا اليومية أيًا كانت بداية ظهوره. والعصر الرقمي يعني بشكل عام سهولة الحصول على المعلومات من خلال استخدام الأجهزة والتكنولوجيا الحديثة، كما يعني أن كافة أشكال المعلومات أصبحت رقمية يمكن تحويلها إلى نصوص ورسومات وصور متحركة وساكنة وصوتية؛ وساهم ذلك على زيادة المعرفة للأفراد وزيادة التواصل مع الأخرين. كما اتضح أيضًا أن العصر الرقمي يعبر عن مرحلة زمنية تعد نقله تاريخية في التطور التكنولوجي حيث آثر على السياسة والاقتصاد والحياة الاجتماعية والحياة اليومية بشكل عام.

ثانيًا:خصائص العصر الرقمي:

ويرى البعض أن هناك عدة خصائص للعصر الرقمي وأهم ما يميزه تراجع استخدام الورق من خلال استعمال نقود إلكترونية، وجرائد وكتب إلكترونية، إلى غير ذلك من الأمور التي ألغت أو قلصت استعمال مثيلاتها الورقية؛ كما أن ظهور ما يسمى بالمجتمعات الافتراضية التي تضم شركاء منتشرين جغرافيًا على مسافات متباعدة توحدهم لغة المنافع والمصالح المشتركة، والتقدم التكنولوجي وهو سمة رئيسية من سمات العصر الرقمي، وحيازة الأجهزة الإلكترونية والأجهزة النقالة والاندماج بين مجالات المعرفة المختلفة بمعنى الانتشار الواسع والسريع إلى مجالات المعرفة الأخرى، وإتاحة الفرصة أمام الأفراد(عبد التواب سيد، ٢٠١٩: ٤٠٩).

ويتميز العصر الرقمي بالعديد من الخصائص منها ما يلي (شوقي على وآخرون، ٢٠٢٠: ٥٥):

١–التفجر المعرفي والتكنولوجي وانتشار نظم الاتصال والتوسع في استخدام شبكة الانترنت.

٢–ظهور قطاع المعلومات كقطاع مهم من قطاعات الاقتصاد.

٣–الاستخدام المتزايد للمعلومات كمورد اقتصادي.

٤–تزايد النشر الالكتروني والذي يعتمد على إنتاج المعلومات ونقلها باستخدام الحاسب الآلي.

٥–الاستخدام المكثف للمعلومات والانترنت بواسطة الجمهور.

ويرى آخرون أنه يتميز أيضًا بما يلي (عبد التواب سيد، ٢٠١٩: ٤٥١):

١– تقدم المعرفة الانسانية خلال العقود القليلة الماضية تقدمًا يعادل التقدم الذي احرزته البشرية خلال كل مراحلها السابقة، وهناك عدة خصائص تتمثل في الوسائط الإلكترونية التي تجري من خلالها الأنشطة، وتزايد حدة المنافسة الاقتصادية بين الدول، والتركيز على الابتكار نظرًا للتقدم السريع للمعرفة، إذ أن رأس المال الفكري مثل رأس المال المادي تمامًا من حيث قيمته ، ومن هنا تكون أهمية الابتكار والوصول لأفكار جديدة باستمرار.

٢– نمو المجتمعات والمنظمات المعتمدة على المعلومات لغرض التحكم في معالجة المعلومات، وتحقيق الدقة والسرعة في إنجاز أعمالها.

٣– ظاهرة إغتراب الإنسان وعزوفة عن المشاركة الإيجابية في المجتمع مقابل ظاهرة التحديث من خلال ظهور الشخصيات والجماعات التي تقبل التغيير والتحديث إعتمادًا على التوسع في وسائل الإتصال الحديثة.

ويرى البعض أن أهم خصائص العصر الرقمي تتمثل فيما يلي (أسماء فتحي، ٢٠١٧: ٦١):

١–استخدام المعلومات بين الجمهور العام؛ فالناس يستخدمون المعلومات بشكل مكثف في أنشطتهم كمستهلكين، وهو يستخدمون المعلومات أيضًا كمواطنين لممارسة حقوقهم ومسؤلياتهم، هذا فضلًا عن إنشاء نظم المعلومات التي توسع من إتاحة التعليم والثقافة لكافة أفراد المجتمع. وهكذا أصبحت المعلومات عنصرًا لا غنى عنه في الحياة اليومية لأي فرد.

٢–ظهور قطاع المعلومات كقطاع مهم من قطاعات الاقتصاد، فإذا كان الاقتصاديون يقسمون النشاط الاقتصادي إلى ثلاثة قطاعات هى: الزراعة، الصناعة، الخدمات. فإن علماء الاقتصاد والمعلومات يضيفون إليها منذ التسعينات من القرن العشرين قطاعًا رابعًا، هو قطاع المعلومات حيث أصبح إنتاج المعلومات وتجهيزها، وتوزيعها نشاطًا اقتصاديًا رئيسيًا في عدد من دول العالم.

كما يتميز العصر الرقمي بما يلي (ولاء محمود، ٢٠١٨: ١٧):

١–استخدام المعلومات كمورد اقتصادي، حيث تعمل المؤسسات على استخدام المعلومات والانتفاع بها في زيادة كفاءتها، وفي زيادة فاعليتها ووضعها التنافسي بين المؤسسات المناظرة

Print: (ISSN: 0561-2537) Online:(ISSN: 5292-2735)

لها وذلك من خلال تحسين نوعية الخدمات المقدمة للمنتفعين بالخدمة من خلال تنمية القدرة على التجديد والابتكار.

٢-الاستخدام المكثف للمعلومات بين الجمهور العام، فضلًا عن إنشاء نظم المعلومات التي توسع من فرص إتاحة التعليم والثقافة بين مختلف فئات أفراد المجتمع، ومن ثم تصبح المعلومات عنصرًا أساسيًا لا يمكن الاستغناء عنه في الحياة اليومية لأي فرد.

٣-ظهور قطاع المعلومات كقطاع مهم من قطاعات الاقتصاد، فأصبح علماء الاقتصاد والمعلومات يضيفون منذ التسعينات من القرن العشرين قطاعًا رابعًا ألا وهو قطاع المعلومات بالأضافة إلى قطاعات الزراعة والصناعة والخدمات، فقد اصبح إنتاج المعلومات وتجهيزها وتوزيعها نشاطًا اقتصاديًا رئيسيًا في المجتمعات المتقدمة.

٤-التفجر المعرفي والتكنولوجي وانتشار نظم الاتصالات والاستعمال المتزايد للحاسوب والتوسع في استخدام شبكة الانترنت، الأمر الذي جعل العالم قرية كونية إلكترونية، وبدأ الاهتمام المتزايد بالتربية المعلوماتية ومحو الأمية الخاصة باستخدام الحاسوب ونظم الاتصال الحديثة، حيث يعد توظيف تقنية المعلومات والانترنت في التدريب والتعليم من أهم مؤشرات التحول للعصر الرقمي.

٥-تنامي النشر الإلكتروني والذي يعتمد على إنتاج المعلومات ونقلها بواسطة الحواسب والاتصالات من بعد من المؤلف أو الناشر إلى المستفيد النهائي مباشرة وذلك من خلال شبكة الاتصالات.

٦-تركز بيئة التعلم في العصر على تكوين شبكات مجتمعات المعلومات والتي يتم من خلالها تشارك الاهتمامات والممارسات والمعلومات بين أكبر عدد ممكن من المشاركين.

٧-ظهور العديد من النظريات الحديثة التي تدعم فكرة التعلم في العصر الرقمي هى نظرية التواصلية، والتي ترى أن نقطة البداية الحقيقية للتعلم تحدث عندما يتم دفع المعرفة خلال عملية اتصال المتعلم عبر مجتمع التعلم الشبكي والذي يتم من خلالها توفير المعلومات والمعارف المختلفة، وتوصف عملية التعلم خلال نظرية التواصلية بأنها مستمرة ويستطيع المتعلم من خلال اتصاله بشبكة المعلومات بتبادل المعارف ونشرها وتعديل أفكاره ومعتقداته في كل مرة يتصل بها بشبكات.

Print: (ISSN: 0561-2537) Online:(ISSN: 5292-2735)

يتضح مما سبق أن خصائص العصر الرقمي متعددة وأهمها التطور التكنولوجي وآثر ذلك على الصناعة والإقتصاد والحياة الاجتماعية، والاستخدام المتدفق للمعلومات من قبل الأفراد مما ساهم في معرفة حقوقهم وواجباتهم وأنعكس ذلك على الحياة السياسية، وتقدم المعرفة الإنسانية بشكل واضح. وفيما يلي عرض لأبرز تداعيات العصر الرقمي بإيجابياته وسلبياته وتأثير ذلك على قيم المواطنة.

ثالثًا:متطلبات العصر الرقمي وتداعياته وتأثيره على قيم المواطنة:

يتضح مما سبق أن للعصر الرقمي آثاره الإيجابية والسلبية وأثر ذلك على القيم بشكل عام وعلى قيم المواطنة بشكل خاص، فيعاني عصرنا من تغير للقيم وللمفاهيم وتبدل للأفكار، وزرع المصطلحات حتى غدا الناس يعانون صعوبة بالغة في تمييز الحق من الباطل، والثابت من المتغير مما ينتج عنه ضياع الهوية الإنسانية والشخصية السوية الأمر الذي يمكن أن يترتب عليه فقدان التفرد والتميز وفرض التبعية (عبد الفتاح محمد، ناصر جمال،٢٠١٢: ٥). وفيما يلي أهم تداعيات العصر الرقمي ومتطلباته وتأثير ذلك على قيم المواطنة.

(١) التقدم التكنولوجي وثورة الاتصالات:

لا شك أن العلوم والمعارف تتطور وتنمو باستمرار وهى لم تتوقف يومًا عن التطور ففي كل يوم اكتشاف وإختراع جديد في كل مجالات الحياة تقريبًا، ولمن الملفت للأنتباه هو ذلك التطور الهائل والثورة الرهيبة التي حصلت في تقنية المعلومات والاتصالات والمتمثلة بدخول الحواسيب إلى كافة مجالات الحياة الانسانية حتى اصبح هذا الجهاز الصغير يسيطر ويسير معظم شئون حياة الناس ، وبذلك تقوم هذه الاجهزة بمهام حيوية لخدمة البشرية يعجز الانسان القيام بها.

إن ثورة الاتصال والحاسبات الآلية قد أحدثت تغييرات اجتماعية هائلة لا يستطيع أحد إنكارها خاصة في النمو الهائل والمتسارع في العلاقات التفاعلية بين قطاع الاتصالات والمعلومات وبين سائر القطاعات الاجتماعية ، حتى أصبحت المجتمعات المتطورة تكنولوجيًا توصف بأنها مجتمعات المعلومات(هايل عبد المولى، ٢٠١٤، ٣٣).

أ–مفهوم تكنولوجيا المعلومات والإتصالات:

لقد تسببت ثورة المعلومات في تضاعف المعرفة الإنسانية وتراكمها بسرعة كبيرة وخصوصًا المعرفة العلمية والتكنولوجية حيث أدت العولمة إلى إسقاط حواجز المسافة والزمن فبات العالم يعيش

Print: (ISSN: 0561-2537) Online:(ISSN: 5292-2735)

لعدة عقود في مجتمع المعلوماتية الذي تلعب فيه تكنولوجيا المعلومات والاتصالات الدور الأكبر في عملية الإنتاج الحديث والذي يتسم بانه إنتاج كثيف المعرفة أي مجتمع المعرفة، أنه فعلًا عصر التغيرات والتحولات اللامتناهية والتي لا يمكن توقع آثارها وانعكاساتها المستقبلية، والتي لم تترك أي مجال دون أن تخترقه(صونيا قوراري، ٢٠١٤).

كما أن مصطلح عصر المعلومات لا يعني فقط إعتماد الإنسان على استخدام الحاسب والوسائل الالكترونية في جميع أعماله ، وإنما يعني أيضًا ازدياد حجم المعلومات التي انتجها البشر خلاله ، كما يعني أيضًا الاعتماد على المعلومات المتاحة في جميع عمليات التنمية ، بجانب حرية تداول المعلومات والبيانات بهدف إنتاج أكبر للمعرفة والمعلومات ، فالمعلومات تزيد بالاستخدام ولا تزيد بالحد من حركتها(عبد العزيز الشريف، ٢٠١٤: ٢٨).

ويرى (قواسم بن عيسى، ٢٠١٢) أن ثورة تكنولوجيا الاتصال ككل تعني : تلك التطورات التكنولوجية في مجالات الاتصال التي حدثت خلال الربع الأخير من القرن العشرين والتي اتسمت بالسرعة والانتشار والتأثيرات الممتدة من الرسالة إلى الوسيلة إلى الجماهير داخل المجتمع الواحد أو بين المجتمعات.

لذلك تعددت مفاهيم تكنولوجيا المعلومات والإتصالات، فيعرفها **(عبد القادر تومي، ٢٠١٥)**بأنها: مجموعة التقنيات أو الأدوات أو الوسائل أو النظم المختلفة، التي يتم توظيفها لمعالجة المضمون أو المحتوى الذي يراد توصيله، من خلال عملية الإتصال الجماهيري أو الشخصي أو التنظيمي أو الجمعي أو الوسطي، والتي يتم من خلالها جمع المعلومات والبيانات المسموعة والمكتوبة والمرئية والرقمية ثم عملية نشر هذه المواد الاتصالية ونقلها من مكان إلى أخر ومن ثم تبادلها.

وفيما يلي بعض النقاط التي توضح مفهوم تكنولوجيا المعلومات والإتصالات(باديس لونيس، ٢٠١٥):

١–الإتصال القائم على شبكة الانترنت وتطبيقاتها.

٢–الإتصال القائم على الأجهزة المحمولة بما في ذلك أجهزة قراءة الكتب والصحف.

Print: (ISSN: 0561-2537) Online:(ISSN: 5292-2735)

٣–الإتصال القائم على منصة الوسائل التقليدية مثل الراديو والتلفزيون التي أضيف إليها مميزات جديدة مثل التفاعلية والرقمية الاتصال القائم على منصة الكمبيوتر ويتم تداول هذا النوع بوسائل إما شبكيًا وبوسائل الحفظ المختلفة مثل الاسطوانات الضوئية.

يتضح من العرض السابق لمفهوم تكنولوجيا المعلومات والاتصالات أنها الوسائل التي يستخدمها الانسان بشكل يومي في هذا العصر والتي تعتمد على الانترنت وتتسم بالسرعة والانتشار.

ب–إيجابيات تكنولوجيا المعلومات والاتصالات:

وهناك العديد من إيجابيات التطور التكنولوجي الإتصالي في المرحلة الالكترونية، من أهمها ما يلي(عبد العزيز الشريف، ٢٠١٤: ١٠):

١– اختراع وسائل اتصال جديدة وفق وظائف جديدة .

٢– مساهمة وسائل الإعلام الجديدة في تطوير الإنتاج الإعلامي .

٣– خدمة شبكة الانترنت وسائل الإعلام الجماهيري وعملت على تطويرها وعولمتها وللانسان مطلق الحرية في اختيار الوسيلة المناسبة .

٤– دعم المعلومات المتاحة زاد من فرص الحصول على التكنولوجيا الاتصالية الجديدة في عملية إرسال المعلومات واستقبالها .

٥– هذه التكنولوجيا تسعى إلى تحطيم الحواجز وتخليص الإعلام من المتلقي السلبي إلى المتلقي الإيجابي إي عملية التفاعل ، فالمشارك لم يعد سلبيًا بل هو إيجابي إنتقالى.

يتضح من العرض السابق أن هناك العديد من الإيجابيات لتكنولوجيا المعلومات والإتصالات أهمها أنها ساهمت في تطوير الإنتاج الإعلامي وكذلك ظهور وسائل إعلام جديدة؛ وكذلك تطور في وسائل الإتصال ذاتها ولكن وفق وظائف جديدة، كما يعد من إيجابياتها الواضحة خلق فرص الحصول على التكنولوجيا الإتصالية بما يعني سهولة إرسال المعلومات واستقبالها، كما نقلت تكنولوجيا المعلومات والإتصالات المواطن العادي من متلقي سلبي إلى متلقي مشارك وإيجابي، كما يعد من إيجابيات تكنولوجيا المعلومات والإتصالات أنها ألغت الحدود بين الدول ونوعت الثقافات بين أطراف العملية الإتصالية، كل ذلك ساهم في تطور مهارات ومعلومات الفرد في هذا العصر الرقمي.

Print: (ISSN: 0561-2537) Online:(ISSN: 5292-2735)

ج–سلبيات تكنولوجيا المعلومات والاتصالات:

كما لتكنولوجيا المعلومات والإتصالات من إيجابيات لها أيضًا سلبيات منها كما يرى "قارش محمد" سلبيات تكنولوجيا المعلومات والإتصالات أنها تتمثل فيما يلي(قارش محمد، ٢٠١٣):

١–تشكيل العقول والتلاعب باتجاهات الرأي العام وتوجيه رغبة الناس بما يتفق مع سياسيات ومصالح أصحاب الدول الصناعية الغربية صاحبة التطور التكنولوجي الاكبر.

٢–حقن الوجدان القومي بقيم ومعايير وسلوكيات قد لا تتفق مع الثقافة التقليدية الأمر الذي سيهدد النسيج الاجتماعي.

٣–إشاعة الميول الاستهلاكية النهمة والرغبة في التقليد والمباهاة (انسان السوق والربح والخسارة لا انسان القيم والمبادئ) .

٤–التهديد الذي تمثله وكالات الإعلام العالمية بما تفرضه من أساليب إعلامية غربية رأت فيها اليونيسكو تهديدًا للذاتية الثقافية والتحقيق الذاتي لكثير من البلدان النامية ، فهى تعرض على جماهير غفيرة قيمًا أخلاقية أجنبية ، وقد تحول طلبات المستهلكين في البلدان النامية إلى مجالات استهلاكية قد تعوق اولوياتها الإنمائية وهى تؤثر في أنماط المعيشة ، وأساليب الحياة وكثيرًا ما تشوهها.

بينما يرى (عمر همشيري، ٢٠١٦) أن سلبيات تكنولوجيا الاتصال تتمثل فيما يلي:

١–قد تسبب الغزو الفكري السلبي للشباب .

٢–إدمان التواصل إلكترونيًا مع الأخرين.

٣–الاستغلال غير المشروع للتكنولوجيا والدخول إلى المواقع الإباحية، أو التعرض لافكار متطرفة والوقوع في براثن جماعات متطرفة أو مجهولة الأهداف وتعرضهم لاضطرابات نفسية.

يتضح مما سبق أن لتكنولوجيا المعلومات والإتصالات بعض السلبيات فقد تساهم في التلاعب وتشكيل عقول إتجاهات الرأي العام لصالح الدول صاحبة التطور التكنولوجي ضد الدول المستقبلة للتكنولوجيا، وقد تساهم في الرغبة في التقليد وزيادة الميول الإستهلاكية، كما أنها قد تهدد النسيج الاجتماعي القومي نتيجة إلغاء الحواجز بين الدول واختلاط القيم والمعايير والسلوكيات، كما تسبب إدمان التواصل الإلكتروني للأفراد والإنفصال عن الواقع؛ والإستغلال غير المشروع لها قد يعرض الأفراد إلى الوقوع في براثن الجماعات المتطرفة.

Print: (ISSN: 0561-2537) Online:(ISSN: 5292-2735)

د–تأثير تكنولوجيا المعلومات والاتصالات على قيم المواطنة :

ترى **(منى عوض، ٢٠١٥)** أن هناك متغيرات في تكنولوجيا المعلومات والإتصالات تعد دواعي أساسية لانبعاث مفهوم جديد للمواطنة والذي سمي "بالمواطنة عديدة الأبعاد" هذه المتغيرات متمثلة فيما يلي:

١–أن النمو في صناعة الاتصالات العالمية سوف يزيد من تأثير اللغة الانجليزية في الحياة اليومية لشعوب العالم على حساب اللغات القومية.

٢–الاختلاف الثقافي سوف يصبح النقطة المركزية للسياسات القومية أو الدولية .

٣–الهويات الدينية والاخلاقية سوف تزداد بشكل مثير في مركزية السلطة في العالم .

٤–في عالم تتزايد فيه إزالة الحدود فأن التعاون بين الأمم يجب أن يلعب دورًا اكبر ويتولى وظائف ومهام الأمة .

بينما يرى **(عاطف محمد،٢٠١٧: ٧)** أن من أخطر الأثار السلبية لتكنولوجيا المعلومات والإتصالات ظاهرة الإرهاب في العصر الرقمي والذي يؤثر بدوره على قيم المواطنة، متمثلة فيما يلي:

١–ساعدت الثورة التكنولوجية في انتشار وترويج الأعمال الأرهابية حيث يرى الأرهابيون في التغطية الإعلامية لجرائمهم معيارًا هامًا لقياس مدى نجاح فعلهم الأرهابي ، لدرجة أن البعض اعتبر العمل الأرهابي الذي لا ترافقه تغطية إعلامية عملًا فاشلًا . من هنا يأتي استغلال الإرهاب للأعلام (تكنولوجيا الاتصالات) للترويج لفكرة الأرهاب ودعمه من خلال محاولاته المستمرة في البحث عن الدعاية الإعلامية لتسليط الضوء على وجوده واغراضه.

٢–إن وسائل الإعلام تقوم احيانًا وبدون قصد ، بالترويج لغايات الإرهاب واعطائه هالة إعلامية لا يستحقها في ظل الأهداف التي يراد تحقيقها من وراء العمل الإعلامي أو العمل الإرهابي بما هى شهرة وسلطة ومال وتأثير فكري.

٣–إجراء مقابلات إعلامية مع الإرهابين تعتبر جائزة أو مكافأة لهم عن أفعالهم الإجرامية ، إذ تتيح لهم المجال أن يخاطبوا الجمهور ويتحدثوا إليه عن الاسباب والدوافع التي دفعتهم لهذا الفعل ، مما يتسبب ربما بانشاء نوع من التفهم لهذه الاسباب ، وذلك على حساب الفعل الإجرامي نفسه.

Print: (ISSN: 0561-2537) Online:(ISSN: 5292-2735)

ومن وجهة نظر أخرى ترى (سهى حمزاوي،٢٠١٥: ٢٦٦) أن تأثير تكنولوجيا المعلومات والإتصالات على قيم المواطنة يتمثل فيما يلي:

١-التطور التكنولوجي والتوسع الهائل في استخدام نتاجه اكسب مستخدميه عادات وثقافات ومعارف جديدة مما نتج عنه التخلي عن بعض القيم الثقافية والاجتماعية والاخلاقية للهوية الوطنية وتقليد الشخصية الغربية التي تعمل على طمس الشخصية والهوية الوطنية للمجتمعات.

٢-صرف الشباب عن ثقافته المحلية الاصلية وعن هويته عن طريق محاولة زرع ثقافة جديدة تتماشى مع العصر ولا تنتمى للقيم العربية الاسلامية بأى صلة .

٣-اكتساب عادات سيئة من خلال توجه الشباب إلى قضاء أوقات كبيرة هناك مما أدى بالدخول في مواقع إباحية أدت إلى افساد عقول الشباب وتدمير الهوية الوطنية والانتماء.

يتضح مما سبق أن تكنولوجيا المعلومات والاتصالات قد تؤثر تأثيرًا سلبيًا على قيم المواطنة حيث أدى العصر الرقمي إلى بروز فكرة العولمة التى في بعض جوانبها آثرت على الحدود الإقليمية للوطن وسيادة الدولة القومية، كما ساهم العصر الرقمي في انتشار وترويج الأعمال الإرهابية وكذلك ظهور الإرهاب الفكري.

(٢) ظاهرة مواقع التواصل الاجتماعي :

ظهرت مواقع التواصل الاجتماعي نتيجة التطور التكنولوجي وثورة الإتصالات ، وتعد مواقع التواصل الإجتماعي أحد أبرز مظاهر الإعلام الجديد الذي هو نتاج سيطرة الانترنت، واستطاعت مواقع التواصل الاجتماعي أن تفرض نفسها بقوة بعد أن أصبحت مصدرًا للصحفيين ووسائل الإعلام المختلفة والقنوات الفضائية التي باتت تنقل العديد من أخبارها ومعلوماتها مما ينشره نشطاء مواقع التواصل الاجتماعي(مصعب حسام، ٢٠١٢).

أ-مفهوم مواقع التواصل الاجتماعي :

إن مفهوم مواقع التواصل الإجتماعي مفهوم غير ثابت في الأدبيات المختلفة؛ نظرًا لتداخل الآراء، والإتجاهات في دراسته، ونظرًا للتطورات المتسارعة في عالم تقنيات الإتصال والإعلام، فقد عكس هذا المفهوم التطور التقني الذي طرأ على استخدام التكنولوجيا، وأطلق عمومًا على كل ما يمكن استخدامه في إلتقاء وتواصل الأفراد والجماعات على الشبكة العنكبوتية العملاقة.

وتُعرف مواقع التواصل الإجتماعي بأنها عبارة عن تطبيقات تكنولوجية، مستندة إلى الويب، تتيح التفاعل بين الناس، وتسمح بنقل البيانات الإلكترونية، وتبادلها بسهولة ويسر، وتوفر للمستخدمين إمكانية العثور على آخرين، يشتركون في نفس المصالح، وبناءً عليه ينتج عن ذلك ما يسمى بالمجتمعات الإفتراضية، حيث يستطيع المستخدمون التجمع في كيانات إجتماعية تشبه الكيانات الواقعية(على سيد، ٢٠٢٠: ٢٠).

يتضح من التعريفات السابقة لمفهوم مواقع التواصل الاجتماعي أنه بالرغم من حداثتها نسبيًا أن لها تأثير كبير على الأحداث السياسية والاجتماعية، وظهورها مرتبط بالتطور الهائل لتكنولوجيا المعلومات والإتصالات.

ب-إيجابيات مواقع التواصل الاجتماعي:

تعد مواقع التواصل الاجتماعي هى النافذة التي يطل منها الشباب على العالم الخارجي ويستطيعون من خلالها ممارسة العديد من الأنشطة التي تساعدهم على التقرب والتواصل فيما بينهم وتفتح لهم أبوابًا تمكنهم من إطلاق ابداعاتهم ومشاريعهم التي تحقق أهدافهم وتساعد المجتمع على النمو ، وذلك من خلال ما يسمى بالمجموعات وفيما يلي بعض ايجابيات مواقع التواصل الاجتماعي(جبريل بن حسن، سلمي عبد الرحمن، ٢٠١٥: ٦٥):

١-إلغاء حاجز الزمان ومن ثم سرعة التاثير.

٢-إلغاء حاجز المكان ومن ثم سعة الانتشار.

٣-إلغاء إمكانية تكميم الأفواه ومن ثم تحقيق مناخ الحرية (خاصة حرية التعبير) .

٤-التشجيع على إبداء الرأي دون خوف عقاب أو تسلط ، وهذا من أكبر المحفزات على الإبداع والاجتهاد والتجديد.

كما حدد(**على سيد، ٢٠٢٠: ٤٩**) أهم إيجابيات ومميزات مواقع التواصل الإجتماعي فيما يلي:

١-التمكن من مشاركة المصادر والموارد العلمية: حيث يتم نشرها بسهولة على مواقع التواصل الإجتماعي المتنوعة، ومن ثم مشاركتها مع الآخرين، والحصول على التغذية المرتدة، السريعة والمتنوعة والفعالة، فالإنترنت لم يسهل فقط عملية الوصول إلى المعلومات والأخبار والبيانات؛ بل أتاح الفرصة للمستخدم، لإنتاج المضامين، والرسائل والبيانات، من خلال أشكال تعبيرية مختلفة، كمنتديات الحوار، والصفحات الشخصية، وغرف الدردشة، والمدونات

Print: (ISSN: 0561-2537) Online:(ISSN: 5292-2735)

والحسابات الخاصة في مواقع التواصل الإجتماعي، وغير ذلك من أشكال إنتاج المضامين الآخرى، وطرق التعبير والمشاركات المختلفة.

٢-توفير التواصل المستمر بين المجموعات المختلفة: حيث تضمن شبكات التواصل الإجتماعي آليًا الإلتحاق الإلكتروني بين المشاركين، فيظل الجميع على دراية بكل ما يفعله الأصدقاء.

٣-تقديم معرفة جديدة: يسجل لهذه الشبكات كسر احتكار المعلومة كما أنها شكلت عامل ضغط على الحكومات والمسؤولين، ومن هنا بدأت تتجمع وتتحاور بعض التكتلات والأفراد داخل هذه الشبكات، تحمل أفكارًا ورؤى مختلفة متقاربة أو موحدة أحيانًا، وجعلت من الصعب الوصول إليها، أو السيطرة عليها، أو لجمها في حدود معينة، وهو ما يعطي شعورًا أكيدًا بتأثيرها على القيم أيًا كان نوعها.

ويرى **(شريف درويش، ٢٠١٢: ١٤)** أن تلك المواقع تجاوزت الفائدة التي صممت من أجلها وهو التفاعل بين الافراد لتصل إلى إحداث التغيير السياسي وانطلقت من خلالها بدء شرارة الثورات في مصر وتونس ، فقد استخدمت مواقع التواصل الاجتماعي بوصفها ألية لحشد الجماهير ودعوتهم إلى الثورة يوم ٢٥يناير ٢٠١١م، وقد استفادت الحركات والجماعات التي دعت إلى ذلك من خبرات سابقة، من أهمها الدعوة إلى إضراب السادس من أبريل ٢٠٠٨م، كما تمت الاستفادة من عدم كفاية العمل على الانترنت والمواقع الاجتماعية لتحريك الواقع على الارض، ومن هنا فقد وزع بعض النشطاء ألاف الدعوات بالقاهرة والمحافظات الأخرى للمشاركة فيما اسموه الانتفاضة الشعبية يوم ٢٥ يناير.

يتضح مما سبق لعرض ايجابيات مواقع التواصل الاجتماعي أن تلك المواقع تجاوزت الاهمية الترفيهية إلى التأثير في الأحداث السياسية والإجتماعية في الآونة الأخيرة مما يبرز أهميتها وتأثيرها الإيجابي في الحياة الاجتماعية والسياسية.

ج-سلبيات مواقع التواصل الاجتماعي :

ومن أهم المشكلات التي تواجه الشباب في العصر الرقمي تتمثل في الأستقطاب الرقمي، والتحيز لرأي معين من دون دراية أو اطلاع إلا على ما تقدمه مواقع التواصل الاجتماعي. وتتطلب مواجهة هذه المشكلات تفعيل دور الأسرة والمجتمع في تغيير نمط الحياة الراهن للشباب، والذي يقوم

على إدمان الإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي، وتنشئة أجيال جديدة تتعامل بحذر مع العالم الرقمي لتحقيق احتياجاتهم(Andrew Keen, 2018: 25).

وبذلك يتضح أن كما لمواقع التواصل الاجتماعي من إيجابيات لها أيضًا العديد من السلبيات ، فيرى كلًا من **(سمير دحماني، قارش محمد، ٢٠١٥: ١٤)** أن سلبيات مواقع التواصل الاجتماعي تتمثل فيما يلي:

١–أن استخدام مواقع التواصل الاجتماعي يصل إلى إدمان تلك المواقع مما يساهم دون شك في زيادة العزلة الاجتماعية للفرد ومن ثم تكريس الروح الفردية وانتشار القيم الدخيلة على المجتمع لدى الأفراد ومما يؤدي فالاخير إلى انتشار خصائص فردية جديدة متعارضة مع الواقع الاجتماعي في احيان كثيرة .

٢–أن مواقع التواصل الاجتماعي ذات طابع فردي تفاعلي مما يؤدي ذلك إلى تجزئة اهتمامات الجمهور وتقطع أواصر علاقات اقامتها النظم الاجتماعية التعليمية والثقافية والاجتماعية بين مواطني الدولة .

٣–تلعب مواقع التواصل الاجتماعي دورًا في توجيه الآراء وبناء المعاني وصناعة الصور في عقول واذهان جمهورها خصوصًا لدى فئة الشباب الذين يكثرون استعمالها حيث أصبحت هذه الوسائل هى المحرك الرئيسي للشباب .

يتضح مما سبق أن لمواقع التواصل الاجتماعي سلبيات قد تتمثل في إدمان الأفراد تلك المواقع مما يؤدي إلى العزلة الاجتماعية، وانتشار قيم سلبية على المجتمع، كما تعد تلك المواقع وسيلة سهلة تستخدمها الجماعات الإرهابية في الترويج لأفكارها المتطرفة.

د–ضوابط استخدام مواقع التواصل الاجتماعي وتأثيرها على القيم (قيم المواطنة):

تقوم مواقع التواصل الاجتماعي بدور جوهري في بناء الإنسان وتعميق وعيه ودعم ثقافة المواطنة لديه من خلال تعزيز انتمائه الوطني وتثقيفه وتعريفه بحقوقه وواجباته في كافة المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية بما يحقق التقدم والتنمية للمجتمع.

Print: (ISSN: 0561-2537) Online:(ISSN: 5292-2735)

حدد (على مصباح،٢٠١٥: ٢٨٢) اتجاهين لتأثير مواقع التواصل الإجتماعي على قيم المواطنة وهما:

١- قد تشكل مواقع التواصل الاجتماعي عاملًا مساعدًا في ترسيخ قيم المواطنة الفاعلة لدى المواطنين إذ أكد على الانتماء للوطن وتغليب المصلحة العامة على المصلحة الشخصية وإحترام سيادة القانون والحريات الشخصية ، وجعله عنصر فعال في بناء وطنه وتنميته والحفاظ عليه لأن قيم المواطنة ترتكز على المساواة بين الأفراد أمام القانون في الحقوق والواجبات وإلغاء التمايز بين المواطنين بسبب العرق أو اللون أو الدين.

٢- قد تشكل مواقع التواصل الاجتماعي عائقًا لتعزيز قيم المواطنة إذا ترصدت لابناء الوطن الواحد وعززت الفرقة والانقسام بينهم سواء كان ذلك على اساس قبلي أو ديني أو طائفي.

وترى (نادية بن ورقلة، ٢٠١٣: ٢١٥) أن مواقع التواصل الاجتماعي تؤثر على قيم المواطنة من خلال ما يلي:

١-تعد الأنشطة المختلفة التي يمارسها مستخدمو مواقع التواصل الاجتماعي سواء كانت أنشطة ثقافية أو اجتماعية أو فنية من الأمور المهمة جدًا لإيجاد وتنمية المسئولية الاجتماعية لدى الشباب وتكوين المواطن الصالح من خلال غرس وتنمية القيم والمعايير الاجتماعية في نفوسهم.

٢-أصبحت مواقع التواصل الاجتماعي اليوم من المؤسسات المهمة التي تقوم بدور مهم في تربية النشئ واكسابهم عادات وسلوكيات صحيحة وأداة مهمة من أدوات التغيير الاجتماعي ، وقد اهتمت المؤسسات الاجتماعية والتربوية بوضع البرامج والانشطة للطلاب وذلك بقصد الاستفادة من اشغال وقت الشباب بما يفيدهم .

٣-أن من أهم العوامل المؤثرة في تشكيل الوعي السياسي لدى الشباب نوع من الثقافة السياسية المقدم من خلال تكريس ثقافة المشاركة التي تؤدي لتكوين اتجاهات ايجابية تجاه الموضوعات السياسية.

(٣) التعليم الرقمي:

ظهرت فكرة التعليم الرقمي كحل أساسي لتطوير المستوى التعليمي في العالم العربي والسمو به إلى أرقى المستويات ليواكب التطور التكنولوجي الهائل والعمل على تحديد وجهة الجيل القادم نحو

مجتمع ناجح فعال، وزيادة وعي المجتمع بمؤسساته وحكوماته لأهمية التعليم كتحد تكنولوجي معاصر(سهير عادل، تلا عاصم، ٢٠١٩: ١٤٠).

وأدى التطور التكنولوجي الحاصل إلى قفزة إيجابية في التعليم، وذلك من خلال إعتماد أسلوب التعليم الرقمي الناتج عن التطور التكنولوجي، إذ يعتبر التعليم الرقمي من أهم الأساليب الحيوية المعتمدة في عملية التعلم خاصة في زمن السرعة والإنفجار المعرفي في شتى المجالات ومن أهم الأساليب كذلك في مواجهة الأزمات كأزمة كورونا الحالية وغيرها(عائشة السائح،إسماعيل الحاج، ٢٠٢١: ٨٣).

وتواجه نظم التعليم في العالم تحديًا نتيجة انتشار جائحة كورونا والذي أثر بدوره على العملية التعليمية، مما أدي إلى توقف التعليم وجهًا لوجه، وكان للتعليم المصري الريادة في تبني فلسفة إدارة الأزمات؛ حيث شهد نقله نوعية فارقة بالتحول إلى نظام يستفيد من أحدث ما توصل إليه العالم من تقنيات؛ إذ تم تشغيل مجموعة من المنصات الإلكترونية، مع إتاحة العديد من الوسائل المساعدة مثل"القنوات التليفزيونية التعليمية، والمكتبة الإلكترونية، ومكتبة الدروس الإلكترونية، وبرنامج إسال المعلم، والكتب التفاعلية الإلكترونية، والتابلت"، وتشكيل كول سنتر لتلقي الشكاوي الخاصة بالعام الدراسي الجديد، والاتفاق مع شركة مايكروسوفت على إتاحة بريد إلكتروني موحد لكل الطلاب(إيناس السيد، ٢٠٢١: ٦٦).

أ–مفهوم التعليم الرقمي:

لقد تعارف بين جمهور العلماء المهتمين بمجال التعليم والتعلم أن التعليم تغير شكلًا ومضمونًا نتيجة تغلغل العالم الرقمي أو الشبكة العنكبوتية فظهر ما يُعرف في الوقت الراهن بالتعليم الرقمي، باعتباره طريقة تعليمية حديثة تتماشى مع خصائص المجتمع الراهن الذي تميز بفقد الخصوصية والحكر في المعلومة إلى حد ما، مما أدى بالتعليم إلى استخدام الوسائط التكنولوجية مع الإنترنت بحيث يتحول المعلم من شخص مادي إلى شخص رقمي(مليكة محمد، ٢٠١٩: ٢٣٠). وفيما يلي عرض لمفهوم التعليم الرقمي.

وعرفته كلًا من (هبه مركون، زينب لموشي، ٢٠١٩: ١٧٠)" بأنه: هو استعمال التقنية والوسائل التكنولوجية في التعليم وتسخيرها لتعلم الطالب ذاتيًا وجماعيًا وجعله محور المحاضرة، بدءًا من التقنيات المستخدمة للعرض داخل الصف الدراسي من وسائط متعددة وأجهزة إلكترونية، وانتهاء

Print: (ISSN: 0561-2537) Online:(ISSN: 5292-2735)

بالخروج من المكونات المادية للتعليم: كالمدرسة الذكية والصفوف الإفتراضية التي من خلالها يتم التفاعل بين أفراد العملية التعليمية عبر شبكة الانترنت وتقنيات الفيديو التفاعلي.

يتضح من التعريفات السابقة للتعليم الرقمي أنه يعد طريقة التعليم التي تستخدم آليات الإتصال الحديثة وإتاحتها للطالب وجعله محور المحاضرة؛ حيث يتم في التعليم الرقمي إتاحة المعلومة وإيصالها بأقصر وقت وأقل جهد وأكبر فائدة، وهذا النوع من التعليم يحقق الإتصال بين الطالب والمعلم إلكترونيًا من خلال بوابات الإنترنت سواء في الفصل الدراسي؛ أو عن بعد عن طريق تقنيات الفيديو التفاعلي، فهو طريقة تعليمية حديثة تتماشى مع خصائص المجتمع الراهن الذي يتميز بفقد الخصوصية.

ب–إيجابيات التعليم الرقمي:

يحقق التعليم الرقمي فوائد جمة تعود بالنفع على المنظومة التعليمية، وهذا ما يدفع الكثير لتأييد هذا النوع من التعليم، والعمل على توظيفه بدلًا من التعليم الحضوري(التقليدي)؛ ومن أهم مميزات التعليم الرقمي كما ذكرها كلًا من **(عائشة سائح، إسماعيل الحاج٢٠٢١: ٧٧)** ما يلي:

١–**زيادة إمكانية الإتصال بين الطلبة**:فيما بينهم؛ وبين الطلبة والمدرسة، وذلك من خلال سهولة الإتصال ما بين هذه الأطراف في عدة اتجاهات مثل مجالس النقاش، النقاش الإلكتروني، غرف الحوار، ويرى الباحثين أن هذه الأشياء تزيد وتحفز الطلاب على المشاركة والتفاعل مع المواضيع المطروحة.

٢–**الإحساس بالمساواة:** بما أن أدوات الإتصال تتيح لكل طالب فرصة الإدلاء برأيه في أي وقت ودون حرج، خلافًا لقاعات الدرس التقليدية التي تحرمه من هذه الميزة إما لسبب سوء تنظيم المقاعد، أو ضعف صوت الطالب نفسه، أو الخجل، أو غيرها من الأسباب، لكن هذا النوع من التعليم يتيح الفرصة كاملة للطالب لأنه بإمكانه إرسال رأيه وصوته من خلال أدوات الإتصال المتاحة من بريد إلكتروني ومجالس النقاش وغرف الحوار.

٣–**سهولة الوصول إلى المعلم:** أتاح التعليم الرقمي سهولة كبيرة في الوصول إلى المعلم في أسرع وقت وذلك خارج أوقات العمل الرسمية، لأن المتدرب أصبح بمقدوره أن يرسل استفساراته للمعلم من خلال البريد الإلكتروني، وهذه الميزة مفيدة وملائمة للمعلم أكثر بدلًا من أن يظل

Print: (ISSN: 0561-2537) Online:(ISSN: 5292-2735)

مقيدًا على مكتبه. وتكون أكثر فائدة للذين تتعارض ساعات عملهم مع الجدول الزمني للمعلم، أو عند وجود استفسار في أي وقت لا يحتمل التأجيل.

٤-**إمكانية تحرير طريقة التدريس:** من الممكن تلقي المادة العلمية بالطريقة التي تناسب الطالب فمنهم من تناسبه الطريقة المرئية، ومنهم من تناسبه الطريقة المسموعة أو المقروءة، وبعضهم تتناسب معهم الطريقة العملية، فالتعليم الرقمي ومصادره تتيح إمكانية تطبيق المصادر بطرق مختلفة وعديدة تسمح بالتحويل وفقًا للطريقة الأفضل بالنسبة للمتدرب.

٥-**عدم الإعتماد على الحضور الفعلي:** لابد للطالب من الإلتزام بجدول زمني محدد ومقيد وملزم في العمل الجماعي بالنسبة للتعليم التقليدي، أما الآن فلم يعد ذلك ضروريًا لأن التقنية الحديثة وفرت طرق للإتصال دون الحاجة للتواجد في مكان وزمان معين لذلك أصبح التنسيق ليس بتلك الأهمية التي تسبب الإزعاج.

وحدد آخرون إيجابيات التعليم الرقمي فيما يلي(على حميدوش، ٢٠١٩: ١٢٠**):**

١-تجاوز قيود المكان والزمان في العملية التعليمية.

٢-توسيع فرص القبول في التعليم العالي وتجاوز عقبات محدودية الأماكن، وتمكين مؤسسات التعليم العالي من تحقيق التوزيع الأمثل لمواردها المحدودة.

٣-مراعاة الفروق الفردية بين المتعلمين وتمكينهم من إتمام عمليات التعلم في بيئات مناسبة لهم والتقدم حسب قدراتهم الذاتية.

٤-إتاحة الفرصة للمتعلمين للتفاعل الفوري إلكترونيًا فيما بينهم من جهة وبينهم وبين المعلم من جهة أخرى من خلال رسائل البريد الإلكتروني ومجالس النقاش وغرف الحوار ونحوها.

٥-نشر ثقافة التعلم والتدريب الذاتيين في المجتمع والتي تمكن من تحسين وتنمية قدرات المتعلمين والمتدربين بأقل تكلفة وبأدنى مجهود.

من خلال العرض السابق لإيجابيات التعليم الرقمي أتضح أن له فوائد عده تعود بالنفع على المنظومة التعليمية ككل، حيث يساهم هذا النوع من التعليم في زيادة إمكانية الإتصال بين الطلبة، وبين الطلبة والمدرسة، وذلك من خلال مجالس النقاش والحوار الإلكتروني، ويساهم في سهولة الوصول إلى المعلم في أي وقت غير أوقات العمل الرسمية، كما يعمل التعليم الرقمي على تحرير المادة العلمية بحيث تناسب جميع مستويات الطلاب، وكذلك تساهم في إستمرارية الوصول إلى

المناهج فلا يرتبط الطالب بأوقات فتح وإغلاق المكتبة، كما يتيح هذا النوع من التعليم عدم الإعتماد على الحضور الفعلي كما في التعليم التقليدي، كما يقلل من الأعباء الإدارية للمعلم.

ج-سلبيات التعليم الرقمي:

للتعليم الرقمي سلبيات كما له إيجابيات، وبعض تلك السلبيات تتمثل فيما يلي(سهير عادل، تلا عاصم، ٢٠١٩: ١٤١**)**:

١-عدم التفاعل المباشر وجهًا لوجه.

٢-صعوبة التقويم فيما يخص الامتحان إلكترونيًا.

٣-غياب النوعية في التعليم.

٤-نقص في دقة الملاحظة وخاصة بالنسبة للتخصصات التي تعتمد على الجانب الفني والدقة في الملاحظة.

٥-عدم الاستعمال العقلاني للتكنولوجيا بصفة عامة في الدول غير المنتجة لها وانتشار ما يسمى بسرقة المشاريع.

كما يرى (إسماعيل عثمان،٢٠٢٠: ١٠٠) أن بعض تحديات التعليم الرقمي في الوطن العربي تتمثل فيما يلي:

١-عدم توافر اجهزة الحاسب الآلي وملحقاتها بالكم والكيف الكافيين.

٢-المشكلات المتعلقة بشبكة الإتصال"الانترنت".

٣-تطبيق التعلم الإلكتروني في البيئة التعليمية التقليدية دون تطويرها.

٤-عدم توافر المدارس الإلكترونية /الذكية بالمواصفات المناسبة.

٥-عدم الاهتمام بتنوع مصادر تمويل التعليم الإلكتروني.

٦-عدم توافر المكتبات الإلكترونية ومستودعات الكائنات التعليمية.

٧-عدم الاهتمام بالاستفادة من التقنيات اللاسلكية في تفعيل تكنولوجيا التعلم الإلكتروني.

من خلال العرض السابق لسلبيات التعليم الرقمي أتضح أن أهم سلبيات التعليم الرقمي تتمثل في صعوبة تطبيقه في بعض مجتمعاتنا العربية نظرًا لنظام التعليم نفسه مثل نقص الوسائل التكنولوجية المخصصة لإقامة تعليم رقمي، وحاجة هذا النوع من التعليم إلى ميزانيات مالية ضخمة؛ ونقص البرامج التدريبية المتاحة لتدريب المعلمين على استخدام الوسائل الرقمية في العملية التعليمية،

وكذلك فقر البنية التحتية في الإتصالات، وقلة توافر الخبراء في إدارة التعليم الرقمي؛ بالإضافة لصعوبة تغير فكرة التحول من الإسلوب التقليدي للتعليم إلى التعليم الرقمي، وكذلك عدم تنوع مصادر تمويل التعليم الرقمي، كل ذلك بجانب السلبيات التي تتعلق بعيوب ومشكلات التعليم الرقمي مثل الإفتقاد إلى التفاعل المباشر بين الطالب والمعلم، وكذلك غياب النوعية في التعليم، ونقص دقة الملاحظة خاصة في التخصصات التي تعتمد على الجانب الفني.

د–تأثير التعليم الرقمي على قيم المواطنة:

مع ظهور التعليم الرقمي ظهر في المقابل مفهوم المواطنة الرقمية لمواكبة التطور الهائل في استخدام تكنولوجيا المعلومات والإتصالات ولتنمية قيم المواطنة لدى الطلاب، فتعددت في الآونة الأخيرة الدراسات التي اهتمت بالتعليم الرقمي والمواطنة الرقمية، وفيما يلي عرض لبعض نتائجها وتأثيرها.

فمصر خطت خطوات واسعة فيما يتعلق بدمج التكنولوجيا المتقدمة في كافة القطاعات؛ رغبة منها في تأهيل المواطن المصري لمجتمع المعرفة، وبذلك نكون قد حققنا جانبًا من جوانب المواطنة الرقمية، والذي يستند على إكساب المواطنيين المهارات التكنولوجية التي تمكنهم من سبر أغوار المجتمع العالمي الذي صار أشبه بقرية كونية صغيرة ليس لها حدود أو حواجز؛ وحمايتهم من الوقوع في براثن السلوكيات والأخلاقيات السيئة التي تبعدهم عن وطنهم وتفقدهم هوياتهم وتحدث خللًا في منظومة القيم به (لمياءالمسلماني،٢٠١٤: ٧٠).

وتتمثل أهم معايير المواطنة الرقمية للطلاب أثناء تلقيهم التعليم الرقمي فيما يلي (لمياء المسلماني، ٢٠١٤: ١٣٠):

١–تفهم الطلاب للقضايا الأخلاقية والثقافية والاجتماعية المرتبطة بالتكنولوجيا.

٢– غرس قيم الاستخدام المسئول لتكنولوجيا المعلومات والإتصالات.

٣–تنمية الإتجاهات الإيجابية لدى الطلاب تجاه تطبيقات التكنولوجيا، والتي تساند التعلم مدى الحياة والتعاون والدافعية الشخصية والإنتاجية.

ويرى **(جمال الدهشان،٢٠١٦: ٨٩)** ضرورة مساعدة أبنائنا على الحياة في العصر الرقمي من خلال التوجيه المخطط من قبل أولياء الأمور والمعلمين والتلاميذ للاستخدام الفعلي للمصادر

Print: (ISSN: 0561-2537) Online:(ISSN: 5292-2735)

والتقنيات الرقمية بهدف تنمية المهارات والسلوكيات التي تمكنهم بأن يصبحوا مواطنيين رقميين، يتفاعلون مع الآخرين عبر الإتصال في ضوء معايير وقواعد واضحة وذلك من خلال ما يلي:

١–العمل على وضع مناهج دراسية للصفوف المدرسية الأولى، تتناول سلبيات وإيجابيات الإتصال الرقمي، وكيفية الاستفادة منه، وآداب التعامل مع هذه الوسائل، وتدريس مفهوم المسؤولية الإلكترونية، وحدود الفرد في الفضاء الرقمي، وآلية التثبت من المعلومات المستقاة، بغرض الاستخدام الأفضل للتكنولوجيا.

٢–تطوير برامج إعداد المعلمين بما يتناسب ومتطلبات إعداد طلابهم للعصر الرقمي، وإعدادهم للتدريس على فصول تعتمد على أحدث التقنيات التربوية والإستراتيجيات المتطورة لمواكبة التغيرات في البيئة المتسارعة كالفصول الإفتراضية والمعارف الجديدة للمحتوى الدراسي والإستراتيجيات التعليمية الجديدة التي تتوافر في نظم تعليمية متاحة عبر الانترنت، وأن تتضمن برامج الإعداد وسائل وأنشطة للإتصال المستمر مع خريجيها عبر الانترنت للوصول للممارسات التعليمية الجديدة والإفادة منها.

٣–تعريف الأبناء في المراحل العمرية المختلفة بطرق عمل التقنيات الرقمية الحديثة واستخدامها وتأثيرها عليهم وعلى الآخرين، وإكسابهم المهارات اللازمة لاستخدامها بأمان، وتنمية معارف الأبناء وأولياء الأمور بالحقوق والإلتزامات والواجبات الرقمية، بالإضافة إلى تنمية وعيهم بالمشكلات التي يمكن أت تترتب على الاستخدام غير الرشيد للتقنيات الرقمية وأساليب التغلب عليها.

٤–توفير قائمة وأدلة للأباء والمربين بأهم التوجيهات حول التساؤلات التي يمكن أن تُطرح في اذهانهم حول التعامل المناسب مع أبنائهم أثناء الاستخدامات المختلفة للتقنيات الرقمية الحديثة والعمل على مناقشتها معهم، وتوضيح رأي المتخصصين في الأساليب المناسبة لذلك والإجابة على استفساراتهم، مع تنمية المهارات التي تمكن الأبناء وأولياء أمورهم من التمييز بين الاستخدامات المقبولة وغير المقبولة للأنواع المختلفة من التقنيات الرقمية الحديثة، وتقديم ردود التساؤلات المستمرة أثناء استخدامها.

يتضح مما سبق أن تداعيات العصر الرقمي ومتطلباته أثرت بشكل أو بأخر في القيم بشكل عام وفي قيم المواطنة بشكل خاص، حيث أتضح أن إيجابيات العصر الرقمي تؤثر في المعرفة

Print: (ISSN: 0561-2537) Online:(ISSN: 5292-2735)

والإدراك للحقوق والواجبات للأفراد وتحث على المشاركة المجتمعية والسياسية مما ينمي لديهم قيم المواطنة. وكذلك أتضح مما سبق أنه كما يوجد إيجابيات للعصر الرقمي يوجد أيضًا سلبيات آثرت بشكل سلبي على الأفراد وخاصة فئة الشباب حيث أنهم أكثر أستخدامًا لإفرازات العصر الرقمي، مما يستدعي اهتمام وتكاتف كل المؤسسات التربوية في تنمية قيم المواطنة وخاصة المؤسسة التعليمية حيث تعد من أهم المؤسسات التربوية تأثيرًا على الطلاب حيث يقضي فيها الأفراد معظم مراحل حياتهم التعليمية.

أهم نتائج الدراسة:

١–أن النمو في صناعة الاتصالات العالمية سوف يزيد من تأثير اللغة الانجليزية في الحياة اليومية لشعوب العالم على حساب اللغات القومية.

٢–التطور التكنولوجي والتوسع الهائل في استخدام نتاجه اكسب مستخدميه عادات وثقافات ومعارف جديدة مما نتج عنه التخلي عن بعض القيم الثقافية والاجتماعية والاخلاقية للهوية الوطنية وتقليد الشخصية الغربية التي تعمل على طمس الشخصية والهوية الوطنية للمجتمعات.

٣–أن تكنولوجيا المعلومات والاتصالات قد تؤثر تأثيرًا سلبيًا على قيم المواطنة حيث أدى العصر الرقمي إلى بروز فكرة العولمة التى في بعض جوانبها آثرت على الحدود الإقليمية للوطن وسيادة الدولة القومية، كما ساهم العصر الرقمي في انتشار وترويج الأعمال الإرهابية وكذلك ظهور الإرهاب الفكري.

٤–تشكل مواقع التواصل الاجتماعي عاملًا مساعدًا في ترسيخ قيم المواطنة الفاعلة لدى المواطنين إذ أكد على الانتماء للوطن وتغليب المصلحة العامة على المصلحة الشخصية وإحترام سيادة القانون والحريات الشخصية.

٥–تعد الأنشطة المختلفة التي يمارسها مستخدمو مواقع التواصل الاجتماعي سواء كانت أنشطة ثقافية أو اجتماعية أو فنية من الأمور المهمة جدًا لإيجاد وتنمية المسئولية الاجتماعية لدى الشباب وتكوين المواطن الصالح من خلال غرس وتنمية القيم والمعايير الاجتماعية في نفوسهم.

٦–مع ظهور التعليم الرقمي ظهر في المقابل مفهوم المواطنة الرقمية.

Print: (ISSN: 0561-2537) Online:(ISSN: 5292-2735)

المراجع

(١)أسماء حسين ملكاوي، فهمي جدعان(٢٠١٧). "**أخلاقيات التواصل في العصر الرقمي**"، بيروت، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات.

(٢)أسماء فتحى السيد (٢٠١٧). دور الأسرة في توعية الأبناء في ضوء تحديات العصر الرقمي، **مجلة كلية التربية ببنها**، جامعة المنوفية، العدد ١١٢، الجزء ١، ص ص ٣٩: ٩٨.

(٣)إسماعيل عثمان حسن(٢٠٢٠). "تحديات التعليم الرقمي في الوطن العربي"، **المجلة العربية للتربية النوعية**، المؤسسة العربية للتربية والعلوم والآداب، العدد ١٢، ص ص ٩١: ١٠٨.

(٤)إيناس السيد محمد(٢٠٢١). "التدريب الرقمي(جائحة كورونا والتخطيط لإدارة الأزمة في مصر)"، **مجلة البحث العلمي في التربية**، جامعة عين شمس، كلية البنات للآداب والعلوم والتربية ، المجلد ٥، العدد ٢٢، ص ص ٢٨: ٥٧.

(٥)باديس لونيس (٢٠١٥). "الهوية المحلية والهوية الافتراضية في ظل الإعلام الجديد "حدود التلاقي والتلاغي"، **دراسات وأبحاث** ، جامعة زيان عاشور الجلفة ، مخبر المخطوطات.

(٦)باسم صبري محمد : أبعاد المواطنة الرقمية بمناهج التربية الوطنية بالمرحلة الثانوية ،**مجلة العلوم التربوية** ،جامعة جنوب الوادي بقنا،كلية التربية ،العدد ٢٨، ٢٩ ، ٢٠١٦ ، ص ص ٣٧٢ : ٤٢٠.

(٧)بلقاسم سلاطنية، حسان الجيلاني(٢٠١٢). **المناهج الاساسية في البحوث الاجتماعية**، القاهرة، دار الفجر، ٢٠١٢.

(٨)جبريل بن حسن العريشي،سلمى بنت عبد الرحمن الدوسري (٢٠١٥). **الشبكات الاجتماعية والقيم "رؤية تحليلية"** ، عمان، دار المنهجية.

(٩)جمال على الدهشان(٢٠١٦). "المواطنة الرقمية مدخلًا للتربية العربية في العصر الرقمي"، **مجلة نقد وتنوير** ، العدد ٥، ص ص ٧٢: ١٠٤.

(١٠)حسين حسن موسى(٢٠١٢). **مناهج البحث في المواطنة وقيم المجتمع**، القاهرة، دار الكتاب الحديث.

(١١)رائد أبو الكأس(٢٠١٥). الخبرات العالمية لتربية المواطنة وكيفية الاستفادة منها في فلسطين، المؤسسة العربية للاستشارات العلمية وتنمية الموارد البشرية، **مجلة عالم التربية**، ص ص ١: ٢٩.

(١٢)سمير دحماني ، قارش محمد (٢٠١٥). "مصداقية الإعلام الجديد مقاربة سوسيو إعلامية "، **مجلة الإتصال والتنمية** ، الرابطة العربية للبحث العلمي وعلوم الإتصال، العدد ١٤، ٢٠١٥/٩، ص ص ١: ١٧.

(١٣)سهى حمزاوي (٢٠١٥). تأثير الانترنت على هوية الطالب الجامعي في ظل المنظومة القيمية للمجتمع الجزائري ، **مجلة دراسات وابحاث**، جامعة زيان عشور الجلفة مخبر المخطوطات ،العدد ٢٠، ص ص ٢٦١: ٢٧٩.

(١٤)سهير عادل حامد، تلا عاصم فائق(٢٠١٩). "التعليم الرقمي مدخل مفاهيمي ونظري"، **المجلة العربية للعلوم التربوية والنفسية**، المؤسسة العربية للتربية والعلوم والآداب، العدد ٧، ص ص ١٣٧: ١٤٨.

(١٥)شريف درويش اللبان (٢٠١٢). **إعلام ثورة ٢٥ يناير** ، القاهرة ، دار العالم العربي.

(١٦)شوقي على محمود وآخرون(٢٠٢٠) . "سيناريوهات تطوير التعليم الأساسي في مصر للوفاء بمتطلبات العصر الرقمي"، **مجلة كلية التربية** ، جامعة المنوفية، المجلد ٣٥، العدد ٣، ص ص ٣٦:٦٩.

(١٧)صونيا قوراري(٢٠١٤). "المدونات الإلكترونية بين صناعة الحدث والتسويق للأرهاب الفكري "، **مجلة علوم الانسان والمجتمع** ، جامعة محمد خيضر .

(١٨)عاطف محمد أبو النور(٢٠١٧). "الإرهاب في العصر الرقمي ودور الإعلام في مواجهته" ، **المؤتمر الدولي لرابطة الجامعات الإسلامية**، مركز البحوث والدراسات الاندونيسية، الرياض، ١١–١٢ ابريل، ص ص ١: ٩.

(١٩)عائشة بن السايح، إسماعيل الحاج(٢٠٢١). "التعليم الرقمي وعوائقق تطبيقه"، **مجلة مقاليد**، جامعة قاصدي مرباح، المجلد ٧، العدد ٢، ص ص ٦٩: ٨٥.

(٢٠)عبد التواب سيد عيسى(٢٠١٩). "تطوير برامج محو أمية الكبار عبر التعليم المفتوح في ضوء متطلبات العصر الرقمي"، **مجلة أفاق جديدة في تعليم الكبار**، جامعة عين شمس، المجلد ٢٥، العدد ٢٣، ص ص ٤٠٩ : ٤٦٤.

(٢١)عبد العاطي حلقان أحمد عبد العزيز : تعليم المواطنة الرقمية في المدارس المصرية والاوروبية،**المجلة التربوية** ،جامعة سوهاج ، كلية التربية،الجزء ٤٤ ، ٢٠١٦، ص ص ٤٢٧ : ٥٧٣.

(٢٢)عبد العزيز الشريف(٢٠١٤). **الإعلام الالكتروني** ، الاردن، يافا العلمية.

(٢٣)عبد الفتاح محمد دويدار، ناصر جمال خطاب(٢٠١٢). "**المواطنة وحقوق الانسان في ميزان الدين والاوطان: الإسلام نموذجًا**"،**مجلة حصاد الفكر**، شركة الرسالة للصحافة والطباعة للنشر والتوزيع، العدد ٢٤٢، ص ص ١: ٤٤ .

(٢٤)عبد القادر تومي (٢٠١٥). "التسويق الإعلامي لقيم العولمة "دور الإعلام في التضليل الثقافي" ، مركز نقد وتنوير للدراسات الإنسانية ، **نقد وتنوير** ، العدد الثاني .

(٢٥)عزة أحمد صادق(٢٠١٨). متطلبات تكوين معلم الكبار في مصر في ضوء تحديات العصر الرقمي، جامعة أسيوط، كلية التربية،**المجلة العلمية لكلية التربية**، ص ١٧.

(٢٦)على حميدوش(٢٠١٩). "دور التعليم الرقمي في جودة التعليم العالي : رصد التحديات وانتقاء الأفضل" ،**المجلة العربية للآداب والدراسات الانسانية**، المؤسسة العربية للتربية والعلوم والآداب، العدد ٨، ص ص ١١١: ١٢٩.

(٢٧)على سيد إسماعيل(٢٠٢٠). **مواقع التواصل الإجتماعي بين التصرفات المرفوضة والأخلاقيات المفروضة**، الإسكندرية، دار التعليم الجامعي.

(٢٨)على صباغ (٢٠١٤) . نحو عصر جديد في تربية المواطنة،**مجلة جيل العلوم الانسانية الاجتماعية**، مركز جيل البحث العلمي،العدد ٢، يونية ، الجزائر، ص ص ١٠٧،١٢٢.

(٢٩)على مصباح محمد (٢٠١٥). دور الإعلام الجديد في التنشئة السياسية ، دعم ثقافة المواطنة، ترسيخ الثقافة الدستورية، **مجلة علوم الإنسان والمجتمع** ، جامعة محمد خضير، ص ص ٢٧٥: ٢٩٤.

(٣٠)علـى مصـباح محمد(٢٠١٥). دور الإعـلام الجديـد فـي التنشـئة السياسـية ودعـم ثقافـة المواطنـة وترسيخ الثقافة الدستورية، جامعة محمد خيضر، **مجلة علوم الانسان والمجتمع.**

(٣١)عمر أحمد همشيري (٢٠١٦). تـاثيرات الثقافـة الرقميـة علـى الطالـب الجامعي من وجهـة نظـر طلبة كلية العلوم التربوية بجامعة الزرقاء واتجاهاتهم نحوها ، **مجلـة الزرقـاء للدراسـات والبحوث الانسانية** ، جامعة الزرقاء.

(٣٢)عمر سيد خليل(٢٠١٧). "احتياجات معلمي العلوم للتنمية المهنية في ضوء معطيات العصر الرقمي"، **المـؤتمر العلمـي التاسـع عشـر**، الجمعية المصرية للتربية العلمية، ص ص ١١٣-١٢٠.

(٣٣)قارش محمد(٢٠١٣). الهوية الثقافية وصراع الحضارات في ظل الثورة التكنولوجية ، **مجلة العلـوم الاجتماعية** ، جامعة عمار ثليجي.

(٣٤)قواسـم بـن عيسـى (٢٠١٢). دور تكنولوجيـا المعلومـات والإتصـال فـي صـنع قـرار الأزمـة ، مؤسسة كنوز الحكمة للنشر والتوزيع ، **دار الحكمة.**

(٣٥)لمياء إبراهيم المسلماني(٢٠١٤). "التعليم والمواطنة الرقمية:رؤية مقترحة"، **مجلـة عالـم التربيـة،** المؤسسة العربية للاستشارات العلمية وتنمية الموارد البشرية، المجلد ١٥، العدد ٤٧، ص ص ١٥: ٩٤.

(٣٦)مصعب حسام الدين لطفي(٢٠١٢) دور مواقع التواصل الاجتماعي في عملية التغيير السياسي "مصر نموذجًا" ، **رسالة ماجستير** ، كلية الدراسات العليا ، جامعة النجاح الوطنية .

(٣٧)مليكة محمد عرعور(٢٠١٩). "التحديات الأسرية لأجل تفعيل التعليم الرقمي الإيجابي"، **المجلـة العربيـة لـلآداب والدراسـات الإنسـانية،** المؤسسة العربية للتربية والعلوم والآداب، العدد ٦، ص ص ٢٢١: ٢٤٢.

(٣٨)منـى عـوض اسـباق محمد(٢٠١٥). رؤى الطالبـات المعلمـات بكليـة ريـاض الاطفـال للمواطنـة وأبعادها في ضوء المتغيرات المعاصرة ، جامعة الأسكندرية ، كليه رياض الأطفال ، **مجلة الطفولة والتربية.**

(٣٩)نادية بن ورقلة (٢٠١٣). دور شبكات التواصل الاجتماعي في تنمية الوعي السياسي والاجتماعي لدى الشباب العربي، **مجلة دراسات وأبحاث** ، جامعة زيان عشور –الجلفة ، مخبر المخطوطات ، العدد ١١، ص ص ٢٠٠: ٢١٧.

(٤٠)ندى علي حسن(٢٠١٧). "**المواطنة في العصر الرقمي**"، البحرين، معهد البحرين للتنمية السياسية، ص ٢١.

(٤١)هالة حسن الجزار(٢٠١٤). تصور مقترح لدور المؤسسة التربوية في غرس قيم المواطنة الرقمية، **دراسات عربية في التربية وعلم النفس**، رابطة التربويين العرب، ١٢العدد ٥٦،الجزء ٣، ص ص ٣٨٥:٤١٨ .

(٤٢)هالة مختار الوحش،أحمد الصاوي طه(٢٠١٤). متطلبات التربية للمواطنة المناطة بالمدرسة في ضوء التصور الاسلامي، **مجلة دراسات عربية في التربية وعلم النفس**، العدد ٥٢، الجزء ٢، رابطة التربويين العرب، ص ص 465–431.

(٤٣)هايل عبد المولى طشطوش (٢٠١٤). **أثر العولمة في الحياة المعاصرة** ، الأردن ، ، دار البداية.

(٤٤)هبه مركون، زينب ملوشي(٢٠١٩). "التعليم الرقمي ومدرسة المستقبل"، **المجلة العربية للآداب والدراسات الإنسانية**، المؤسسة العربية للعلوم والتربية والآداب، العدد ٧، ص ص ١٩١: ٢٠٤.

(٤٥)ولاء محمود عبد الله محمود (٢٠١٨). مقومات تنمية الموارد البشرية الأكاديمية بجامعة بنها في العصر (الواقع وسيناريوهات المستقبل)"، **مجلة كلية التربية**، جامعة كفر الشيخ، العدد ٩٠، العدد الأول، المجلد الثاني، ص ص ١:٨٩.

(46) Andrew Keen(٢٠١٨) How to Fix The Future: Staying Human in The Digital Age, Atlantic Books.

(47) Jasmin C. R. Härtel, Charmine E. J. Härtel (2020). **What the Digital Age Is and Means for Workers, Services, and Emotions Scholars and Practitioners,** Emerald Publishing Limited.

(48) Power, Andrew (2013). Does social networking have the potential to develop active citizenship in young adults, **Dissertation/Thesis** , Queen's University Belfast (United Kingdom), Psychology, Bibliographies.